AL-QIBLAH:
Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
https://journal.stiba.ac.id/index.php/qiblah/index

Vol. 5, No. 6 (2026)
p.1005-1025
doi:
10.36701/qiblah.v5i6.3741

الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة : دقة الاختيار اللفظي والفاصلة و التحليل البلاغي السامي

LINGUISTIC INIMITABILITY IN SURAH AL-HUMAZAH: PRECISION OF WORD CHOICE, QUR'ANIC RHYMING ENDINGS, AND SEMITIC RHETORICAL ANALYSIS

حسناء حنيفة[a], **عقدي رفيق أسنوي**[b]

[a] جامعة دار السلام كونتور, إندونيسيا ؛ hasnahanifah3521@gmail.com
[b] جامعة دار السلام كونتور, إندونيسيا ؛ aqdi.asnawi@unida.gontor.ac.id

Article Info

Received: 30 Oktober 2026
Revised: 03 November 2026
Accepted: 23 November 2026
Published: 25 November 2026

الكلمات الدالة:

الإعجاز اللغوي, سورة الهمزة, الاختيار اللفظي, الفاصلة القرآنية, التحليل البلاغي السامي

Keywords:
Linguistic Inimitability, Surah al-Humazah, Lexical Choice, Qur'anic Rhym, Semitic Rhetorical Analysis

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة من خلال دراسة تكاملية تجمع بين دقة الاختيار اللفظي، والفاصلة القرآنية، والبنية البلاغية للنص، وبيان إسهام هذه العناصر في تشكيل المعنى الكلي للسورة. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي من خلال البحث المكتبي، وجمعت البيانات بالتوثيق من القرآن الكريم وكتب التفسير والبلاغة واللغة العربية، ولا سيما التفسير البياني لعائشة بنت الشاطئ، إلى جانب المصادر المتعلقة بالتحليل البلاغي السامي لميشيل كويبرز. وحُللت البيانات باستخدام تحليل المحتوى من خلال تحديد الخصائص اللفظية والصوتية والبنائية، ثم ربطها بالسياق الدلالي للسورة. أظهرت النتائج أن اختيار الألفاظ في سورة الهمزة يؤدي وظائف دلالية متكاملة في تصوير سلوك الهمز واللمز، والتعلق بالمال، والوهم بالخلود، ثم الانتقال إلى تصوير الجزاء والعذاب. كما كشفت دراسة الفواصل عن تناسب صوتي ودلالي يسهم في تحقيق الانسجام بين أواخر الآيات ومضامينها. وأظهر التحليل البلاغي السامي بنية مركزية على نمط A-B-X-B'-A' تربط بين وصف السلوك ومآله، وبين ذكر الحطمة وبيان حقيقتها، مع احتلال الآية الخامسة موقعا مركزيا في البناء. وتخلص الدراسة إلى أن الإعجاز اللغوي في السورة يتجلى في تفاعل اللفظ والصوت والبنية والدلالة ضمن نظام نصي متكامل. وتسهم هذه الدراسة في تقديم قراءة تكاملية

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

للإعجاز اللغوي، مع إمكان توسيع تطبيقها على سور أخرى للتحقق من اتساق هذه العلاقات البنيوية والدلالية

Abstract
This study aims to examine the manifestations of linguistic inimitability in Surah al-Humazah through an integrated analysis of lexical choice, Qur'anic rhyme, and rhetorical structure, and to clarify their contribution to the overall meaning of the surah. This study employs a qualitative approach through library research. The data were collected from the Qur'an and relevant works on Qur'anic exegesis, rhetoric, and Arabic linguistics, particularly the al-Tafsīr al-Bayānī of ʿĀ'ishah ʿAbd al-Raḥmān Bint al-Shāṭi', as well as sources on Michel Cuypers's Semitic Rhetorical Analysis. The data were analyzed using content analysis by identifying lexical, phonetic, and structural features and relating them to the semantic context of the surah. The findings indicate that the lexical choices in Surah al-Humazah perform interconnected semantic functions in depicting mockery and slander, attachment to wealth, and the illusion of immortality, before presenting recompense and punishment. The analysis of Qur'anic rhyme reveals phonetic and semantic correspondence between the verse endings and their meanings. Furthermore, the Semitic Rhetorical Analysis reveals a concentric structure following the pattern A-B-X-B'-A', with verse 5 occupying the central position and connecting the description of human behavior with its consequences and the mention of al-Ḥuṭamah with an explanation of its nature. This study contributes an integrated perspective on linguistic inimitability by demonstrating the interaction of lexical, phonetic, structural, and semantic elements within the surah.

***How to cite*:**
Hasna' Hanifah, Aqdi Rafiq Asnawi, "Linguistic Inimitability in Surah Al-Humazah: Precision of Word Choice, Qur'anic Rhyming Endings, and Semitic Rhetorical Analysis", *AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab*, Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025. doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

This work is licensed under a Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)

المقدمة

تعد مباحث إعجاز القرآن من الموضوعات التي أثارت اهتمام العلماء منذ القرن الثالث الهجري.[1] إن معنى إعجاز القرآن عجز الناس على أن يأتو بمثله [2] و من وجوه إعجازه الإعجاز اللغوي, الإعجاز العلمي, الإعجاز التشريعي و الإعجاز العلمي [3] و الإعجاز الخلقي. رغم كثرة وجوه من إعجاز القرآن غير أن القائلون متفقون على أن الإعجاز اللغوي هو أعظم هذه الوجوه و أهمها و أعمها, وذالك لأنه لا تخلو

[1] فاروق عمر وآخرون, «إعجاز القرآن: الكشف عن إعجازه اللغوي والعلمي والغيبي», التربية الإسلامية 1, العدد 3 (2024): 2, https://doi.org/10.47134/pjpi.v1i3.464.

[2] فضل حسن عباس, إعجاز القرآن الكريم, الثالثة (الأردن: دار النفائس, 2015), 27.

[3] مناع القطان, مباحث في علوم القرآن (القاهرة: مكتبة وهبة, 1995), 382.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

منه أية من كتاب الله [4]. إن التحدي الذي وجهه القرآن إلى العرب الفصحاء مع تمكنهم من اللغة العربية و عجزهم عن معارضتهم يؤكد أن جمال القرآن ليس مجرد مسألة بلاغية بل هو وحدة متكاملة بين الصوت و البنية و المعنى.[5] لا يقتصر البحث في الإعجاز اللغوي على الكشف عن جمال الألفاظ أو الأساليب بصورة جزئية, بل يتجاوز ذلك إلى بيان الترابط بين مختلف العناصر اللغوية في تشكيل وحدة المعنى [6]. ويمكن لاختيار الألفاظ، وبنية النص، والتنظيم البلاغي، والفاصلة القرآنية أن تسهم في بناء الدلالة وقوة التعبير في القرآن الكريم [7] ومن ثم، ينبغي لدراسة الإعجاز اللغوي أن تراعي العلاقة بين دقة اختيار الألفاظ، والبنية البلاغية، والتناسق الصوتي في أواخر الآيات.[8] ويسهم الربط بين هذه العناصر في فهم الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، لا من خلال خصائص كل عنصر على حدة فحسب، بل من خلال ترابطها وتفاعلها ضمن البنية الكلية للنص.

تُعَدُّ سورة الهمزة من السور المناسبة لدراسة هذا الترابط. وهي سورة مكية تتكون من تسع آيات، وتتناول ذمَّ سلوك الهمز واللمز، والنزوع إلى جمع المال، والوهم بأن كثرة المال تضمن للإنسان دوام الحياة [9] ثم تعرض السورة صورة العذاب في الحطمة بوصفه جزاءً على ذلك السلوك [10]. وعلى الرغم من قِصَر آياتها النسبي، تتميز سورة الهمزة بكثافة دلالية، ودقة في اختيار الألفاظ، وانتظام في العلاقات بين الآيات، وتناسق في الأصوات في أواخر الآيات.[11] وتجعل هذه الخصائص السورةَ مناسبةً لدراسة العلاقة بين اختيار الألفاظ، والبنية البلاغية، والفاصلة في بناء وحدة الرسالة وقوة التعبير البلاغي في القرآن الكريم.

في دراسة دقة اختيار الألفاظ، يمثل التفسير البياني لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ أساسا مهما

---

[4] حسن عباس, إعجاز القرآن الكريم, 28.

[5] فخر الدين الرازي, مفاتيح الغيب, ج 2 (بيروت: دار الفكر, 1981), 128.

[6] عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة: مكتبة الخنجي, 2000), 55.

[7] جلال الدين السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, تحقيق مركز الدراسات القرآنية (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد, د.ت), 1839.

[8] أحياء ديتا ساتيارميا وآخرون, «تحليل الإعجاز اللغوي في سورة الإخلاص: دراسة جمال البنية اللغوية للقرآن», تأويلنا 6, العدد 3 (2025): 8.

[9] عائشة عبد الرحمن, التفسير البياني للقرآن الكريم, ج 2, الخامسة (القاهرة: دار المعارف, 1968), 167.

[10] عبد الرحمن, التفسير البياني, 174.

[11] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري, الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل, ج 4 (بيروت: دار المعرفة, 2009), 1220–21.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

لهذه الدراسة. فمن خلال كتابها التفسير البياني للقرآن الكريم، تجعل بنت الشاطئ التحليل اللغوي وسيلة لفهم دلالات القرآن الكريم، مع مراعاة سياق استعمال اللفظ في النص القرآني كله [12]. كما يهتم هذا المنهج بالكشف عن الفروق الدقيقة في دلالات الألفاظ المتقاربة في معناها. ويتيح هذا الإطار للبحث دراسة اختيار الألفاظ في سورة الهمزة وبيان الفروق الدلالية الناشئة عن استعمال ألفاظ معينة في سياق السورة. كما أولت بنت الشاطئ عناية بالجانب الصوتي والفاصلة في بعض مواضع تفسيرها، وإن لم تطور بحث هذه الجوانب بصورة منهجية مستقلة [13]. ويفتح ذلك مجالا لتوسيع دراسة الفاصلة من منظور علم البلاغة.

إلى جانب دقة اختيار الألفاظ، تُعد الفاصلة من العناصر المهمة في الدراسات اللغوية والبلاغية للقرآن الكريم. وترتبط الفاصلة بأواخر الآيات التي تتسم بالتناسق الصوتي، كما يمكن أن تتصل بسياق الآية ومضمونها الدلالي. ولا يقتصر تناسق الفواصل على تحقيق الجمال الصوتي، بل يمكن أن يسهم أيضا في انتظام النظم وتقوية المعنى [14]. وفي سياق سورة الهمزة، ينبغي النظر في نمط الفواصل لا من حيث تناسقها الصوتي فحسب، بل أيضا من حيث العلاقة بين الألفاظ المختارة، والصوت في أواخر الآيات، ومضمونها الدلالي [15]. ولذلك، يتجه تحليل الفاصلة في هذه الدراسة إلى بيان وظيفة الأصوات في أواخر الآيات في دعم دقة التعبير وتحقيق وحدة المعنى في سورة الهمزة.

في المرحلة التالية، يُستخدم تحليل البنية البلاغية من خلال التحليل البلاغي السامي SRA الذي طوره ميشيل كويبرز للكشف عن العلاقات بين وحدات النص في سورة الهمزة ككل. ويعتمد هذا التحليل على أنماط من التأليف البلاغي، مثل التوازي، والتقابل المركزي، والتناظر المرآتي، لبيان العلاقات بين أجزاء النص [16]. وقد أظهرت دراسات عديدة طبقت التحليل البلاغي السامي على سور مختلفة من القرآن الكريم أن هذا المنهج يمكن أن يكشف عن العلاقات بين الآيات والوحدات النصية التي قد لا تظهر من خلال

[12] عائشة عبد الرحمن, الإعجاز البياني للقرآن, الثالثة (القاهرة: دار المعارف, د.ت), 214.

[13] عبد الرحمن, التفسير البياني, 178.

[14] الرماني, النكت في إعجاز القرآن, تحقيق عبد العليم (دهلي: مكتبة الجامعة الملية الإسلامية, 1934), 19–21.

[15] عبد الرحمن, التفسير البياني, 178.

[16] ميشيل كويبريس, في نظم القرآن, ترجمة عدنان المقراني وطارق منزو (لبنان: دار المشرق, 2018), 81.

القراءة الخطية.[17] وفي هذه الدراسة، يُستخدم التحليل البلاغي السامي بوصفه تحليلا بنيويا لرسم هيكل سورة الهمزة، والكشف عن مواضع الوحدات ووظائفها بعد تحليلها من حيث اختيار الألفاظ والفاصلة. وبذلك، لا يأتي التحليل البنيوي مستقلا عن بقية عناصر التحليل، بل يُستخدم لتوضيح العلاقة بين دقة اختيار الألفاظ، والفاصلة، والبنية البلاغية في سورة الهمزة ككل.

تناولت دراسات سابقة الجوانب اللغوية في القرآن الكريم من خلال تركيزات مختلفة. فقد اهتم التفسير البياني لبنت الشاطئ بدقة اختيار الألفاظ وفروقها الدلالية,[18] بينما تناولت دراسات الفاصلة التناسق الصوتي في أواخر الآيات وعلاقته بالمعنى[19] ، في حين ركزت الدراسات القائمة على التحليل البلاغي السامي (SRA) على البنية والعلاقات البلاغية بين أجزاء النص.[20] ومع ذلك، لم تحظ هذه الجوانب الثلاثة بدراسة تكاملية واسعة، ولا سيما في سورة الهمزة التي تتميز بقصر آياتها، وكثافة ألفاظها، وبروز نمط فواصلها، وبنية بلاغية قابلة لمزيد من التحليل.

بناء على هذه الفجوة البحثية، تجمع هذه الدراسة بين ثلاثة أبعاد تحليلية في دراسة الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة، وهي التفسير البياني لبنت الشاطئ لتحليل دقة اختيار الألفاظ، ودراسة الفاصلة القرآنية للكشف عن التناسب الصوتي وعلاقته بالمعنى، والتحليل البلاغي السامي (SRA) لميشيل كويبرز للكشف عن البنية البلاغية الكلية للسورة. ولا يقوم هذا الجمع على مجرد التجاور الإجرائي بين مناهج متعددة، بل يستند إلى مفهوم النظم الذي ربط فيه عبد القاهر الجرجاني بين الألفاظ ومعانيها ومقتضى سياقها، وامتد عند البقاعي إلى دراسة التناسب بين الآيات والسور. ومن هذا المنطلق، تمثل الأبعاد الثلاثة مستويات متكاملة للنظم؛ إذ يكشف التفسير البياني عن المستوى المعجمي، وتكشف دراسة الفاصلة عن المستوى الصوتي الدلالي، بينما يتناول التحليل البلاغي السامي المستوى البنائي الكلي. ويتفق هذا التصور مع ما

---

[17] سوجيات زبيدي وديني أماليا فتاح وأقدي رفيق أسناوي, «مناسبة الآيات في سورة القلم من منظور التحليل البلاغي السامي (SRA)», البرهان 23, العدد 2 (2023): 14.

[18] يوسي كورنيا يوداتاما وميراندو رخوز, «علم لغة القرآن في تفسير بنت الشاطئ», الأفكار 7, العدد 4 (2024): 72–162, https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v7i4.1533.

[19] ريما كامل فرحان حسن, «إعجاز الفواصل القرآنية», مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية 4, العدد 5 (2025): 1–15.

[20] ديتا مايا يودانتيا وأقدي رفيق أسناوي وعبد الرحمن, «تطبيق التحليل البلاغي السامي على سورة الأحقاف», القدس 8, العدد 1 (2024): 25–30, https://doi.org/10.29240/alquds.v8i2.8167.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

تشير إليه بعض الدراسات الحديثة من وجود تقارب بين التحليل البلاغي السامي ومبحث المناسبة القرآنية في النظر إلى ترابط وحدات النص وانتظامها الدلالي.

وتكمن جدة هذه الدراسة في الربط الإجرائي بين المستوى الدقيق (الميكرو)، المتمثل في اختيار الألفاظ وخصائص الفاصلة، والمستوى الكلي (المكرو) ، المتمثل في بنية السورة وتناظر وحداتها. ويتحقق هذا الربط عبر ثلاثة إجراءات مترابطة : تحديد الألفاظ المفصلية من خلال التحليل البياني على نهج بنت الشاطئ، وتحليل تناسبها الصوتي والدلالي في ضوء الفاصلة القرآنية، ثم اختبار مواضعها ضمن البنية الكلية للسورة وفق معايير التحليل البلاغي السامي، ومنها التكرار المعجمي، والتحول في النمط الإنشائي، والروابط البلاغية بين الوحدات. وبهذه المقاربة، تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية تفاعل الاختيار اللفظي، والتناسب الصوتي، والتنظيم البنائي في تشكيل وحدة المعنى والإعجاز اللغوي في سورة الهمزة.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي بنوع البحث المكتبي(Library Research)[21] تحليل الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة من ثلاثة جوانب، وهي دقة اختيار الألفاظ وفق التفسير البياني لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، والفاصلة القرآنية من منظور البلاغة، والبنية البلاغية من خلال التحليل البلاغي السامي (SRA) لميشيل كويبرز. وتتمثل مصادر البيانات الأولية في القرآن الكريم، ولا سيما سورة الهمزة، وكتاب «التفسير البياني للقرآن الكريم» لبنت الشاطئ، وأعمال ميشيل كويبرز المتعلقة بالتحليل البلاغي السامي، بينما تشمل المصادر الثانوية كتب التفسير والبلاغة واللغة العربية والدراسات ذات الصلة. وجُمعت البيانات بالتوثيق والبحث المكتبي، وحُللت باستخدام تحليل المحتوى[22] من خلال تحديد الألفاظ والفواصل والوحدات الدلالية، ثم دراسة العلاقات بينها واستخلاص النتائج.

وطُبّق التحليل البلاغي السامي (SRA) بتقسيم السورة إلى وحدات نصية وفق ترابطها الموضوعي والدلالي، ثم فحص العلاقات التناظرية بينها من خلال التكرار المعجمي، والتقابل الدلالي، والتحول في الأساليب، والروابط السياقية. وبناء على ذلك، اختُبر انتظام السورة في بنية(A–B–X–B'–A') ، حيث

[21] محمد هارامين, منهجية البحث المكتبي (مراجعة الأدبيات), تحرير سيف الله, الأولى (بارباري: مطبعة نوسانتارا بالجامعة الإسلامية الحكومية بارباري, 2023), 1.

[22] كلاوس كريبندورف, تحليل المحتوى: مقدمة في منهجيته (ثاوزند أوكس: منشورات سيج, 2022), 7, https://doi.org/10.4135/9781071878781.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

تشير (A) إلى الآيات (1–3)، و (B)إلى الآية (4)، و (X)إلى الآية (5)، و ('B)إلى الآيتين (6–7)، و ('A)إلى الآيتين (8–9). ولم يُفترض هذا التناظر مسبقا، بل جرى التحقق منه بمقارنة الوحدات المتقابلة ومدى اتساق علاقاتها مع السياق العام للسورة. ثم رُبطت نتائج هذا التحليل بالتحليل المعجمي وفق منهج بنت الشاطئ والتحليل الصوتي للفاصلة القرآنية، للكشف عن تكامل المستويات الجزئية والكلية في تشكيل الإعجاز اللغوي. كما عُززت موثوقية النتائج بمقارنة المعطيات مع كتب التفسير والبلاغة ومصادر SRA والدراسات السابقة.

البحث

1. دقة اختيار الألفاظ في سورة الهمزة في ضوء التفسير البياني لبنت الشاطئ

من المبادئ المهمة في التفسير البياني عند بنت الشاطئ العناية بدقة اختيار الألفاظ والفروق الدقيقة في الدلالة بين الألفاظ المتقاربة في المعنى.[23] ولا يمكن تحديد هذه الفروق بالاعتماد على المعنى المعجمي وحده، بل ينبغي النظر في سياق استعمال اللفظ في القرآن الكريم وفي السياق اللغوي العربي [24]. وينطلق هذا المبدأ أساسا لتحليل اختيار الألفاظ في سورة الهمزة. ومن بين الاختيارات اللفظية التي تكشف عن خصوصية الاستعمال"هُمَزَة وَلُمَزَة، جَمَعَ وَعَدَّدَهُ، يَحْسَبُ وَأَخْلَدَهُ، لَيُنْبَذَنَّ وَالْحُطَمَة، والْأَفْئِدَة. وقد اختيرت هذه الأمثلة الخمسة لأنها تكشف عن فروق دقيقة في الدلالة ودقة في استعمال الألفاظ في سياق سورة الهمزة.

أ. هُمَزَة وَلُمَزَة

تعرض الآية الأولى من سورة الهمزة لفظي هُمَزَة ولُمَزَة، وهما من الألفاظ المتقاربة في أصل الدلالة على العيب والتحقير، مع اختلافهما في بعض وجوه الاستعمال اللغوي [25]. وقد تناول

[23] حسن عباس, إعجاز القرآن الكريم, 134.

[24] عبد الرحمن, التفسير البياني, 169.

[25] ابن منظور, لسان العرب, ج 7 (إيران: نشر أدب الحوزة, 1405), 273 و 293.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

اللغويون والمفسرون الفرق بين اللفظين بآراء متعددة [26]، فمنهم من فرّق بينهما في جهة استعمال كل منهما[27]، ومنهم من ذهب إلى غير ذلك.[28]

وتتجه بنت الشاطئ إلى ترجيح الفرق بين اللفظين من خلال استقراء استعمال مادتي الهمز واللمز في القرآن الكريم. فقد ورد الهمز في قوله تعالى : وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (المؤمنون: 97)، وفي قوله تعالى : هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (القلم: 11)، وهما سياقان يتصلان بالخفاء والغيبة. أما اللمز فقد ورد في قوله تعالى :وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ (الحجرات: 11)، وفي قوله تعالى :وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ (التوبة: 58)، وهما سياقان يرتبطان بالمواجهة وإظهار الاعتراض والعيب. وبناء على هذا الاستقراء، ترى بنت الشاطئ أن الهُمَزَة هو الذي يدأب على تحقير الناس والإيغال في تجريحهم من خلف ظهورهم، في حين أن اللُّمَزَة هو الذي يدأب على مواجهتهم بكلمة السوء تحقيرا لهم وغضا من شأنهم .[29]

ومن جهة أخرى، تتميز الصيغة الاسمية هُمَزَة ولُمَزَة بخصوصية في الاستعمال القرآني؛ إذ لم ترد هاتان الصيغتان بهذا البناء في القرآن الكريم إلا في سورة الهمزة.[30]ويبرز هذا الاختلاف بين وحدة المادة وتنوع الصيغة دقة الاختيار القرآني في سورة الهمزة، حيث اختيرت صيغتا هُمَزَة ولُمَزَة لتصوير الشخص الذي يداوم على هذا السلوك حتى صار وصفا ملازما له.[31]

ويكشف الجمع بين هُمَزَة ولُمَزَة في قوله تعالى :وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ عن دقة الاختيار اللفظي؛ إذ يجمع التعبير بين الطعن في الناس في غيبتهم والطعن فيهم في مواجهتهم [32]. ومن ثم، يؤدي كل لفظ وظيفة دلالية خاصة، بينما يؤدي اجتماعهما إلى توسيع نطاق الذم ليشمل صورتين متكاملتين من السلوك. كما أن اختصاص هاتين الصيغتين بهذا الموضع القرآني يعزز خصوصية التعبير في

---

[26] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, جامع البيان عن تأويل القرآن, ج 24, تحقيق عبد الله بن عبد المحسن, الأولى (القاهرة: دار هجر, 2001), 616–18.

[27] الزمخشري, الكشاف, ج 4, 212.

[28] فخر الدين الرازي, مفاتيح الغيب, ج 32 (بيروت: دار الفكر, 1981), 91.

[29] عبد الرحمن, التفسير البياني, 168–70.

[30] عبد الرحمن, التفسير البياني, 168.

[31] ابن عاشور, تفسير التحرير والتنوير, ج 30 (تونس: الدار التونسية, 1984), 536.

[32] عبد الرحمن, التفسير البياني, 170.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

السورة، ويؤكد أن اختيار اللفظ لم يأت لمجرد الدلالة على الذم، وإنما جاء في صيغة مخصوصة تلائم طبيعة الشخصية التي تصورها الآية.

ب. جَمَعَ وَعَدَّدَهُ

يكشف اختيار لفظ جَمَعَ عن دقة في تصوير تعلق الإنسان بالمال؛ إذ تدل مادة الجمع في أصل استعمالها على ضم المتفرق وتأليف بعضه إلى بعض [33]. يظهر من استقراء استعمالها في القرآن الكريم أن لفظ جَمَعَ يرتبط بمعاني الضم والحشد، سواء تعلق بجمع الناس أو الأشياء. في سياق سورة الهمزة، يدل جَمَعَ على جمع المال وضم بعضه إلى بعض، بما يصور حرص صاحبه على حيازته وتكثيره [3534].

أما عَدَّدَهُ فيدل على العد والإحصاء، وقد جاء بعد جَمَعَ ليصور مرحلة أخرى من تعلق الإنسان بالمال، وهي الانشغال بعده وإحصائه.[36] وبذلك لا يقتصر التعبير على بيان كثرة المال، بل يصور سلوك صاحبه في جمعه وتعديده بصورة متتابعة. ويكشف الجمع بين جَمَعَ وعَدَّدَهُ عن دقة الاختيار اللفظي؛ إذ يؤدي الأول معنى ضم المال وتحصيله، بينما يؤدي الثاني معنى إحصائه ومتابعة عدده، فيتكامل اللفظان في تصوير شدة التعلق بالمال في سياق السورة.[37]

ج. يَحْسَبُ وَأَخْلَدَهُ

يكشف اختيار لفظ يَحْسَبُ عن دقة في تصوير تصور الإنسان للمال؛ إذ تستعمل مادة الحسب في العد والإحصاء [38]، كما تستعمل في التقدير والظن. ويظهر من استقراء استعمالها في القرآن الكريم أن الفعل الثلاثي حَسِبَ يرد في سياقات تدل على التقدير القائم على الظن والتوهم

---

[33] السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, ج 20, تحقيق عبد الكريم العزباوي (الكويت: حكومة الكويت, 1983), 451.

[34] عبد الرحمن, التفسير البياني, 171–72.

[35] ابن عاشور, التحرير والتنوير, 537.

[36] الزمخشري, تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل, الثالثة (بيروت: دار المعرفة, 2009), 232.

[37] عبد الرحمن, التفسير البياني, 170–72.

[38] الفيروز آبادي, القاموس المحيط, تحقيق أنس محمد وزكريا جابر أحمد (القاهرة: دار الحديث, 2008), 359.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

[39]، ولا سيما حين يتعلق بخطأ الإنسان في تقدير الحقائق. ومن ثم، تحمل بنت الشاطئ لفظ يَحْسَبُ في آية الهمزة على معنى التوهم والخطأ في التقدير، إذ يظن أن ماله قادر على أن يحقق له الخلود [40].

أما لفظ أَخْلَدَهُ فيرتبط بمادة الخلد الدالة على البقاء والدوام [41]. ويتميز الاستعمال القرآني للخلود بارتباطه في الأصل بسياق الآخرة، سواء في النعيم أو العذاب، أما استعماله في شأن الدنيا فيأتي في سياق النفي والإنكار [42]. وفي آية الهمزة، يأتي أَخْلَدَهُ في سياق اعتقاد الإنسان أن المال يمنحه البقاء الدائم، وهو اعتقاد يناقض حقيقة الدنيا الفانية .وبذلك يجمع التعبير بين يَحْسَبُ الذي يصور الوهم والخطأ في التقدير، وأَخْلَدَهُ الذي يبين مضمون ذلك الوهم، فيكشف اختيار اللفظين عن دقة التعبير القرآني في تصوير اغترار الإنسان بالمال وتعلقه به.[43]

د. لَيُنْبَذَنَّ وَالْحُطَمَة

تنتقل السورة في الآية الرابعة من بيان حال صاحب المال إلى بيان جزائه، بقوله تعالى :كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (الهمزة : 4). ويكشف اختيار الفعل لَيُنْبَذَنَّ عن دلالة خاصة؛ فالنبذ في أصل اللغة يدل على طرح الشيء وإلقائه، مع ما يصاحبه من معنى الهوان والاحتقار [44]. ويظهر هذا المعنى في الاستعمال القرآني للفظ النبذ، ولا سيما في المواضع التي تدل على الطرح والإبعاد، مما يبرز ما يحمله اللفظ من دلالة على الإهانة إلا آيتي مريم و الأنفال (القلم : 49) (الصافات : 145) (القصص : 40) (الذاريات : 40) (البقرة : 100).[45]

---

[39] الراغب الأصفهاني, مفردات ألفاظ القرآن, تحقيق صفوان عدنان داوودي (جدة: دار البشير, 2009), 234.

[40] عبد الرحمن, التفسير البياني, 173.

[41] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية, تحقيق محمد محمد تامر, أنس محمد وزكريا جابر أحمد (القاهرة: دار الحديث, 2009), 336.

[42] الأصفهاني, مفردات ألفاظ القرآن, 292.

[43] عبد الرحمن, التفسير البياني, 173–74.

[44] ابن منظور, لسان العرب (القاهرة: دار المعارف, 2007), 4322.

[45] عبد الرحمن, التفسير البياني, 174.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

تزداد دلالة اللفظ قوة في سياق سورة الهمزة من خلال توكيد الفعل باللام والنون المشددة، فيأتي التعبير في صورة وعيد مؤكد لمن اغتر بماله واحتقر الناس.[46] أما لفظ الْحُطَمَة فيرتبط في أصله بمعنى التهشيم والتحطيم بعنف,[47] وقد استعمله القرآن اسما للنار في سورة الهمزة.[48] ومن ثم، يجمع التعبير بين النبذ الذي يصور إلقاء الإنسان وإهانته، والحطمة التي تصور مصيره في النار التي تحطم ما يلقى فيها. وبذلك تكشف دقة اختيار اللفظين عن مناسبة واضحة بين اللفظ والمعنى، إذ ينتقل التعبير من صورة الإنسان المتكبر المعتز بماله إلى صورة المنبوذ المهين في الحطمة.

هـ. الْأَفْئِدَة

يقول تعالى في وصف الحطمة :نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (الهمزة 6-7). ويكشف اختيار لفظ الْأَفْئِدَة عن دقة دلالية تتجاوز مجرد مراعاة الفاصلة [49]. فلفظ الفؤاد في الاستعمال القرآني يرتبط بموضع الشعور والعاطفة والعقيدة والهوى,[50] [51] كما يظهر في مواضع متعددة من القرآن الكريم (هود 120, الفرقان 32, النجم 11, القصص 10, إبراهيم 37 و 43, الأنعام 113)، بينما يستعمل لفظ القلب في سياقات متنوعة تشمل السكينة والخشوع والفقه، كما تشمل المرض والقسوة والكبر والزيغ [52].

من خلال هذا الاستعمال، يتضح أن اختيار الأفئدة في سورة الهمزة يتناسب مع سياق السورة. وذلك لتخليص الأفئدة من حس العضوية التي مألوفة من لغة العرب و الدليل على أن العذاب لا يقتصر على الجسد، بل يبلغ الموضع المعنوي الذي تتصل به مشاعر الإنسان وعقائده وأهواؤه [53]. ولذلك لا يظهر اختيار الأفئدة مجرد مراعاة للفاصلة، وإنما يحمل وظيفة دلالية تتصل

[46] عبد الرحمن, التفسير البياني, 174.
[47] الجوهري, الصحاح, 261.
[48] أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير, تفسير القرآن العظيم (بيروت: دار ابن حزم, 2000), 2029.
[49] عبد الرحمن, التفسير البياني, 178.
[50] الزمخشري, الكشاف, 232.
[51] البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات و السور, ج 22 (القاهرة: دار الكتب الإسلامية, د.ت), 247.
[52] عبد الرحمن, التفسير البياني, 178.
[53] عبد الرحمن, التفسير البياني, 178.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

بطبيعة الوعيد في السورة [54]. كما أن إسناد الاطلاع إلى نار الله الموقدة يزيد من تصوير شدة العذاب وفاعليته، فيتآزر اختيار اللفظ مع السياق الدلالي للآية[55] .

2. الفاصلة والتناسب بين الصوت والمعنى في سورة الهمزة

تعد الفاصلة من الخصائص الأسلوبية في النظم القرآني، وهي الكلمة التي تنتهي بها الآية,[56] وقد ارتبط بحثها عند علماء علوم القرآن والبلاغة بالنظم والمعنى، لا بمجرد التشابه الصوتي بين أواخر الآيات.[57] [58] ولذلك، فإن دراسة الفاصلة القرآنية تقتضي النظر في موقعها ضمن السياق الذي وردت فيه، وفي مدى إسهامها في تحقيق التناسب بين الصوت والدلالة.

ويظهر انتظام الفواصل في سورة الهمزة من خلال التقارب الصوتي في أواخر آياتها، ولا سيما في ألفاظ لُمَزَة، عَدَّدَهُ، أَخْلَدَهُ، الْحُطَمَة، الموقَدَة, الْأَفْئِدَة، مُؤْصَدَة، وعُمَدَّدَة. من الناحية الصوتية، تنتهي سبع آيات من السورة بألفاظ مختومة بالتاء المربوطة، وهي الآيات الأولى والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة، بينما تنتهي الآيتان الثانية والثالثة بالهاء. ومع الوقف على أواخر الآيات، تتقارب هذه النهايات في أدائها الصوتي، إذ تنطق التاء المربوطة هاء ساكنة، فيلتقي صوتها مع الهاء في عَدَّدَهُ وأَخْلَدَهُ.[59] وبذلك تتشكل وحدة صوتية واضحة في أواخر آيات السورة، على الرغم من اختلاف البنية الإملائية للكلمات الفاصلة.

ويمنح هذا التقارب السورة إيقاعا متتابعا يربط بين آياتها، مع بقاء كل فاصلة مرتبطة بالمعنى الذي تؤديه في سياقها. [60] ويظهر ذلك منذ مطلع السورة، حيث تتوالى لُمَزَة، عَدَّدَهُ، أَخْلَدَهُ في سياق تصوير

---

[54] ابن عاشور, التحرير والتنوير, 535.

[55] عبد الرحمن, التفسير البياني, 178.

[56] السيوطي, الإتقان, 1784.

[57] بدر الدين الزركشي, البرهان في علوم القرآن, تحقيق أبي الفضل الدمياطي (القاهرة: دار الحديث, 2006), 53.

[58] حسن عباس, إعجاز القرآن الكريم, 345.

[59] محمد إحسان هيكل وسوبهان عارف, «جمال اللفظ والمعنى في سورة الهمزة: دراسة إحصائية», عجمي 3, العدد 1 (2024): 6.

[60] الرماني, النكت, 19.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

شخصية تتصف بالذم والانشغال بالمال والوهم بالخلود,[61] ثم تنتقل الفواصل إلى الْحُطَمَة, الموقَدَة والْأَفْئِدَة في سياق تصوير العذاب [62]، وتنتهي بمُؤْصَدَة ومُمَدَّدَة في بيان إحاطة النار بالمجرمين واستمرار العذاب.[63]

وتتضح وظيفة الفاصلة بصورة خاصة في تكرار لفظ الْحُطَمَة, فقد ورد اللفظ أولا في قوله تعالى : كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (الهمزة : 4)، ثم أعيد في قوله تعالى : وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (الهمزة : 5)، قبل أن يفسر في الآية التالية بقوله تعالى : نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (الهمزة : 6). ويؤدي تكرار اللفظ هنا وظيفة دلالية إلى جانب وظيفته الإيقاعية، إذ يعيد توجيه انتباه المتلقي إلى العذاب الذي ينتظر صاحب المال، ثم يمهد للانتقال من مجرد ذكر الْحُطَمَة إلى بيان حقيقتها وصفاتها [64]. وقد أشار ابن عاشور إلى أن إعادة ذكر اللفظ في هذا الموضع تتصل بتعظيم شأنها وتهويل أمرها [65].

كما يظهر التناسب بين الفاصلة والمعنى في ختام السورة من خلال قوله تعالى : إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ .فلفظ مُؤْصَدَة يدل على الإغلاق والإطباق [66]، وهو مناسب لمشهد النار المحيطة بالمجرمين ومنعهم من الخروج منها، بينما يدل مُمَدَّدَة على الامتداد، فيتصل بوصف العمد التي تكون بها النار محكمة الإغلاق عليهم [67]. يظهر من ذلك أن الفاصلة في هاتين الآيتين لا تؤدي وظيفة صوتية مجردة، بل تأتي في ألفاظ تحمل دلالة متصلة بصورة العذاب [68]. فالتقارب الصوتي بين مُؤْصَدَة ومُمَدَّدَة يحقق انسجاما في ختام السورة، بينما يسهم اختلاف الدلالة بين اللفظين في استكمال صورة العذاب، إذ يدل الأول على الإغلاق، ويدل الثاني على الامتداد. وبذلك يجتمع انتظام الصوت مع تكامل المعنى في بناء المشهد الختامي للسورة.[69].

---

[61] الزمخشري, الكشاف, 232–33.

[62] الطبري, جامع البيان, 621 و 622.

[63] الزمخشري, الكشاف, 233.

[64] القاضي البيضاوي, أنوار التنزيل وأسرار التأويل, الأولى (لبنان: دار الرشيد, 2000), 568.

[65] ابن عاشور, التحرير والتنوير, 540.

[66] الطبري, جامع البيان, 623.

[67] أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, ج 22, تحقيق عبد الله بن عبد المحسن (بيروت: مؤسسة الرسالة, 2006), 475.

[68] الرماني, النكت, 19.

[69] الزمخشري, الكشاف, 233.

وعليه، تكشف الفواصل في سورة الهمزة عن علاقة متكاملة بين البناء الصوتي والدلالة. فالتقارب في أواخر الآيات يحقق وحدة إيقاعية، في حين ترتبط الألفاظ التي تشكل هذه الفواصل بالسياق الدلالي لكل آية. ولا تأتي الفاصلة في هذا السياق لمجرد تحقيق التناسق الصوتي، وإنما تسهم في تثبيت المعنى وتأكيد الانتقال التدريجي من وصف السلوك المذموم إلى بيان الجزاء والعذاب. ومن ثم، يمثل التناسب بين الصوت والمعنى في فواصل سورة الهمزة أحد مظاهر الدقة التعبيرية في النظم القرآني.

3. البنية البلاغية في سورة الهمزة في ضوء التحليل البلاغي السامي

يعد التحليل البلاغي السامي أو *Semitic Rhetorical Analysis* (SRA) أحد المناهج المستخدمة للكشف عن بنية النص والعلاقات بين أجزائه من خلال الروابط التناظرية بين وحداته. وينظر هذا المنهج إلى النص القرآني بوصفه تركيبا متكاملا، وليس مجموعة من الآيات المستقلة عن بعضها بعضا. ومن هذا المنظور، لا ينتظم النص القرآني دائما في مسار خطي، بل قد يتشكل في أنماط متوازية أو معكوسة أو محورية [70] [71].

سورة الهمزة هي السورة الرابعة بعد المائة في القرآن الكريم، وتتكون من تسع آيات. ويتجه تطبيق التحليل البلاغي السامي (SRA) على هذه السورة إلى تحديد الوحدات التركيبية والعلاقات القائمة بين أجزائها. ويراعي هذا التحليل الترابط الموضوعي، وتكرار العناصر المعجمية، والعلاقات الدلالية التي تظهر بين الأجزاء المتقابلة< [72] [73] ثم تُستخدم نتائج هذا التحديد للكشف عن النمط التركيبي وتعيين موضع المركز في البناء الكلي لسورة الهمزة.

وبناء على هذا التحديد، يمكن تقسيم سورة الهمزة إلى خمسة أقسام رئيسة تنتظم في بنية مركزية متحدة على النمط A-B-X-B'-A'. ويظهر بين القسمين الأول والأخير ترابط تركيبي من خلال تشابه موضوعهما، في حين يرتبط القسمان B و B' بذكر الحطمة وبيان حقيقتها. أما الآية الخامسة فتحتل موقع المركز من خلال الاستفهام البلاغي عن حقيقة الحطمة .ويمكن توضيح هذه البنية في الشكل الآتي:

---

[70] كويبريس, في نظم القرآن, 18.

[71] عبد الله محمدي وآخرون, «بنية سورة الحجر من منظور التحليل البلاغي السامي (SRA)», ريفلكتيكا 17, العدد 2 (2022): 295–341.

[72] كويبريس, في نظم القرآن, 18 و 19.

[73] أقدي رفيق أسناوي, «تطبيق التحليل البلاغي السامي على سورة القيامة», متواتر 8, العدد 1 (2018): 6.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

القسم	الآيات	الموضوع
A	3-1	وصف الإنسان الذي يعيب الناس ويجمع المال، ويظن أن ماله يضمن له الخلود
B	4	التهديد بنبذه في الحطمة
X	5	الاستفهام عن حقيقة الحطمة
B’	7-6	بيان حقيقة الحطمة بوصفها نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة
A’	9-8	بيان حال المعذبين في نار مغلقة ومطبقة عليهم

تكشف البنية المركزية لسورة الهمزة على النمط A-B-X-B'-A' عن ترابط دلالي بين الأقسام المتقابلة ومركز السورة. ولا يقوم هذا الترابط على مجرد التقابل الشكلي بين الآيات، وإنما يظهر من خلال العلاقة بين الموضوعات والألفاظ والمعاني التي تتوزع في أجزاء السورة. فالقسم A في الآيات1-3 يقدم صورة الإنسان الذي يتصف بالهمز واللمز، ويتعلق بالمال، ويظن أن ماله يحقق له الخلود[74]، بينما يأتي القسم A'في الآيتين 8 و 9 لبيان مآل هذا الإنسان بعد انتقال السورة إلى مشهد العذاب. وبذلك تنشأ علاقة بين صفة الإنسان في بداية السورة ومصيره في نهايتها.[75]

يبدأ القسم الأول بقوله تعالى :وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (الهمزة: 1-3). وتقدم هذه الآيات شخصية تتجاوز إساءة التعامل مع الآخرين إلى موقف نفسي يقوم على التعلق بالمال والاغترار به.[76] فالسلوك الظاهر المتمثل في الهمز واللمز يرتبط في السياق بالجمع المفرط للمال وتعديده، ثم ينتهي إلى تصور خاطئ بأن المال قادر على تحقيق الخلود.[77] وبذلك يصور القسم

[74] محمد بن علي بن محمد الشوكاني, فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تفسير الشوكاني, ج 5, تحقيق عبد الرحمن عميرة (د.م: د.ن, 1994), 663 و 664.

[75] الشوكاني, فتح القدير, 665.

[76] الزمخشري, الكشاف, 232–33.

[77] ابن عاشور, التحرير والتنوير, 536–39.

(A)إنسانا يستمد شعوره بالقوة والاستعلاء من ثروته، ويتوهم أن امتلاك المال يمنحه القدرة على تجاوز حدود الفناء الإنساني.

وفي الطرف المقابل، يأتي القسم A' بقوله تعالى :إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (الهمزة: 8-9) ليصور مآل هذه الشخصية في الآخرة.[78] ويتجلى التناظر العكسي بين القسمين في المقابلة بين وهم القوة في الدنيا والعجز في الآخرة؛ فالذي ظن أن ماله يخلده ينتهي إلى مصير لا يملك فيه دفع العذاب عن نفسه أو الخروج من النار المغلقة عليه.[79] ويمكن فهم هذه المقابلة في ضوء مبدأ (الجزاء من جنس العمل)، من حيث إنها تكشف التناقض بين اغترار الإنسان بما يملكه في الدنيا وفقدانه أسباب الحماية والنجاة في الآخرة. وهكذا يقابل وهم الخلود في القسم (A) حقيقة الانحصار في القسم('A) ، فتبرز البنية التناظرية المفارقة بين الثروة الزائلة والعجز المطلق أمام العذاب الأخروي، بما يعزز الترابط الدلالي بين مطلع السورة وختامها.[80]

أما القسمان B و'B، فيمثلان مرحلة الانتقال من وصف الشخصية إلى الكشف عن طبيعة العقوبة. يرد في القسم B قوله تعالى :كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (الهمزة: 4)، حيث ينتقل السياق لأول مرة من وصف صاحب السلوك المذموم إلى بيان جزائه[81]. وتؤدي الحطمة هنا وظيفة محورية في نقل الخطاب من المجال الإنساني إلى المجال الأخروي، إذ يصبح الوعيد متعلقا بالمصير الذي ينتظر من اتصف بهذه الصفات.

يقابل ذلك القسم 'B في الآيتين :نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (الهمزة 6-7). ففي القسم السابق وردت الحطمة بوصفها موضعا سيطرح فيه المعذب، أما في القسم المقابل فيأتي بيان حقيقتها وآثارها من خلال وصفها بأنها نار الله الموقدة التي تبلغ الأفئدة[82]. ومن هنا تتشكل علاقة بين القسمين تقوم على الإجمال ثم البيان؛ إذ يذكر القسم B العذاب في صورة موجزة، ثم يأتي القسم 'B ليكشف عن

---

[78] ابن عاشور, التحرير والتنوير, 541.

[79] الزمخشري, الكشاف, 232–33.

[80] كويبريس, في نظم القرآن, 18 و 19.

[81] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي, معالم التنزيل, تحقيق محمد عبد الله النمر, عثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش (الرياض: دار الطيبة, 1989), 530.

[82] محمد بن أحمد ابن جزي, التسهيل لعلوم التنزيل, ج 4, تحقيق علي بن أحمد (مكة: دار طيبة, 2018), 762.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 6 (2026): 1005-1025
doi: 10.36701/qiblah.v5i6.3741

حقيقته وشدته[83]. ويؤدي هذا التقابل إلى توسيع دلالة الوعيد، لأن ذكر الحطمة في الآية الرابعة لا يبقى مجرد تسمية للعقوبة، بل يكتسب معناه الكامل من الوصف الوارد في الآيتين السادسة والسابعة.

ويتوسط هذه البنية قوله تعالى : وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (الهمزة: 5). وتمثل هذه الآية مركز البناء من الناحية التركيبية والدلالية؛ لأنها تقع بين ذكر الحطمة في الآية الرابعة وبيان حقيقتها في الآيتين السادسة والسابعة. كما أن صيغة الاستفهام لا تطلب جوابا من المخاطب، وإنما تؤدي وظيفة بلاغية في تعظيم شأن ما سيأتي بيانه[84]. ولذلك تعمل الآية بوصفها حلقة وصل بين مرحلتين: مرحلة ذكر العقوبة ومرحلة الكشف عن حقيقتها.

ويمكن ملاحظة أن موقع هذه الآية يؤدي وظيفة تتجاوز مجرد توسطها العددي بين الآيات. فالآيات من 1 إلى 4 تتجه تدريجيا نحو بيان مصير الإنسان، ثم توقف الآية الخامسة هذا المسار باستفهام يوجه انتباه المتلقي إلى حقيقة الحطمة، وبعد ذلك تأتي الآيتان لتقدما جوابا عن هذا الاستفهام من خلال قوله تعالى : نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (الهمزة : 6-7). وبهذا يؤدي المركز وظيفة تنظيمية في حركة السورة، إذ يمثل نقطة انتقال من الوعيد المجمل إلى البيان المفصل.

وتتضح العلاقة بين المركز والأطراف عند النظر إلى المسار العام للسورة. فالبداية تعرض الإنسان من خلال صفاته وسلوكه وعلاقته بالمال، ثم يتدرج السياق نحو بيان العقوبة، ويبلغ ذروة الانتقال عند السؤال عن حقيقة الحطمة، ثم يكشف عن طبيعة النار وآثارها، قبل أن ينتهي ببيان إحكام العذاب على أصحابها. وبذلك يمكن ملاحظة حركة دلالية متدرجة تبدأ بـ الإنسان، ثم تنتقل إلى فعله وموقفه من المال، ثم إلى جزائه، ثم إلى حقيقة العقوبة، وتنتهي بـ حال المعذبين فيها.

وتكشف هذه البنية كذلك عن علاقة بين بداية السورة ونهايتها. فقد بدأت السورة بالإنسان الذي يمارس الهمز واللمز ويجمع المال ويغتر به، وانتهت ببيان حاله داخل العذاب المغلق عليه. وهذا الانتقال يجعل النهاية نتيجة مترتبة على المقدمة؛ فالصفات التي عرضتها الآيات الأولى لا تبقى في مستوى الوصف، وإنما تقود إلى الجزاء الذي تكشف عنه الآيات الأخيرة. ومن ثم، يسهم التقابل بين A و'A في إبراز وحدة المسار الدلالي للسورة، من خلال الربط بين السلوك الإنساني والمآل الأخروي.

كما تكشف العلاقة بين B و 'B عن وظيفة أخرى في بناء السورة، تتمثل في الانتقال من ذكر الحطمة إلى الكشف عن حقيقتها .فالآية الرابعة تضع العقوبة أمام المتلقي، بينما يهيئ المركز في الآية

[83] البغوي, معالم التنزيل, 531.

[84] ابن عاشور, التحرير والتنوير, 540.

الخامسة للانتقال إلى بيانها، ثم تأتي الآيتان السادسة والسابعة لتكشفا طبيعتها. وبهذا لا تأتي أجزاء السورة في صورة موضوعات منفصلة، وإنما تتتابع وفق علاقات دلالية يكمل بعضها بعضا.

وعلى هذا الأساس، تكشف البنية A-B-X-B'-A' عن ترابط داخلي يجعل مركز السورة متصلا بأطرافها. فالقسمان A و A' يربطان بين السلوك والمآل، والقسمان B و B' يربطان بين ذكر الحطمة وبيان حقيقتها، بينما يؤدي القسم X وظيفة الانتقال من الوعيد إلى الكشف عن طبيعة العذاب. ومن ثم، يظهر أن بناء سورة الهمزة لا يقوم على تسلسل خطي فحسب، بل ينتظم في علاقات متقابلة تتضافر في تشكيل المعنى الكلي للسورة، حيث ينتقل الخطاب من وصف الإنسان المغتر بماله إلى بيان عاقبته، ومن ذكر العقوبة إلى الكشف عن حقيقتها، ثم إلى تصوير إحكامها على أصحابها.

4. الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة: دراسة تكاملية

يكشف التحليل السابق أن الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة يتجلى من خلال تكامل عدة مستويات من التعبير القرآني، ولا يقتصر على دقة اختيار الألفاظ أو انتظام الفواصل أو ترابط البنية وحده. فقد أظهر تحليل الألفاظ دقة التعبير في تصوير شخصية الهمزة اللمزة وعلاقتها بالمال ومآلها، بينما كشف تحليل الفاصلة عن التناسب بين الإيقاع الصوتي والدلالة، وأظهر التحليل البلاغي السامي وجود ترابط بنائي بين أجزاء السورة في نمط A-B-X-B'-A'. وتتكامل هذه المستويات في تشكيل المعنى الكلي للسورة.

يتجلى التكامل أولا في العلاقة بين اختيار اللفظ والسياق الدلالي. فقد جاءت ألفاظ مثل هُمَزَة، لُمَزَة، جَمَعَ، عَدَّدَهُ، يَحْسَبُ، أَخْلَدَهُ متتابعة في بناء صورة متدرجة للإنسان الذي يعيب الناس ويتعلق بالمال ويغتر به. ثم انتقلت السورة إلى ألفاظ العذاب، مثل لَيُنْبَذَنَّ، الْحُطَمَة، الْأَفْئِدَة، مُؤْصَدَة، مُمَدَّدَة، لتصور الجزاء الذي يترتب على تلك الصفات. وبذلك يرتبط اختيار الألفاظ بحركة المعنى من وصف السلوك إلى بيان المآل.

ويتصل هذا الاختيار اللفظي بالبناء الصوتي للفواصل. فقد أسهم التقارب الصوتي بين ألفاظ مثل لُمَزَة، عَدَّدَهُ، أَخْلَدَهُ، الْحُطَمَة، الْأَفْئِدَة، مُؤْصَدَة، مُمَدَّدَة في تحقيق انسجام صوتي بين الآيات، مع احتفاظ كل فاصلة بوظيفتها الدلالية في السياق.[85] ومن ثم، لا يظهر انتظام الفواصل بوصفه ظاهرة صوتية مستقلة، بل يتكامل مع اختيار الألفاظ في تثبيت المعنى وإبراز وحدة التعبير.

كما يتجاوز هذا التكامل مستوى اللفظ والصوت إلى مستوى البنية الكلية للسورة. فقد كشفت قراءة السورة في ضوء التحليل البلاغي السامي عن علاقة بين الأقسام المتقابلة، حيث يرتبط A و A' من

[85] هيكل وعارف, «جمال اللفظ والمعنى», 6.

خلال العلاقة بين السلوك والمآل، ويرتبط B و 'B من خلال ذكر الحطمة ثم بيان حقيقتها، بينما تؤدي الآية الخامسة وظيفة مركزية في الانتقال من الوعيد إلى الكشف عن طبيعة العذاب. وبهذا تتفاعل الألفاظ والفواصل مع موقعها داخل البناء الكلي للسورة.

وعليه، يظهر الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة من خلال التناسب بين اللفظ والصوت والبنية والمعنى . فدقة اختيار الألفاظ تسهم في تحديد الدلالة، وانتظام الفواصل يدعم الانسجام الصوتي، والبنية المركزية تكشف عن ترابط أجزاء السورة ووحدة مسارها الدلالي. ولا تعمل هذه العناصر منفصلة، وإنما تتآزر في بناء نص متكامل ينتقل من وصف الإنسان وسلوكه إلى بيان جزائه ومآله. ومن ثم، تكشف سورة الهمزة عن مستوى من الدقة التعبيرية يجعل عناصرها اللغوية والبلاغية متضافرة في إنتاج المعنى الكلي للسورة.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة يتجلى من خلال تكامل المستويات اللفظية والصوتية والبنائية في إنتاج المعنى. فقد كشفت الدراسة أن دقة اختيار الألفاظ، والتناسب بين الفاصلة والصوت والدلالة، والترابط بين وحدات السورة، تعمل في نسق متكامل يبرز وحدة النظم القرآني. وينتظم هذا التكامل في مسار دلالي يبدأ بتصوير السلوك الإنساني المرتبط بالهمز واللمز والتعلق بالمال، ثم ينتقل إلى بيان الجزاء، وينتهي بتصوير طبيعة العذاب ومآل أصحابه. تتمثل أهمية هذه الدراسة في الجمع بين التفسير البياني عند عائشة بنت الشاطئ والتحليل البلاغي السامي في قراءة سورة الهمزة، مع الإفادة من دراسة الفاصلة القرآنية للكشف عن العلاقة بين المستويات المختلفة للنص. ويسهم هذا الجمع في توسيع النظر في الإعجاز اللغوي، بحيث لا يقتصر على دراسة المفردة أو الأسلوب منفردا، وإنما ينظر إلى تفاعل اللفظ والصوت والبنية والدلالة داخل السياق الكلي للسورة.

ومع ذلك، تقتصر هذه الدراسة على سورة الهمزة، كما اقتصرت دراسة الاختيار اللفظي على خمسة نماذج، في حين اقتصر تحليل الفاصلة والبنية البلاغية على الجوانب الأكثر ارتباطا بموضوع البحث. كما أن تحديد البنية المركزية وفق التحليل البلاغي السامي يمثل قراءة تحليلية تحتاج إلى مزيد من الاختبار والمقارنة في دراسات أوسع، ولا سيما مع اختلاف طرائق تطبيق هذا المنهج في الدراسات القرآنية المعاصرة. توصي الدراسة بإجراء دراسات مقارنة تطبق المنهج نفسه على سور قصيرة أخرى للكشف عن مدى اتساق العلاقة بين الاختيار اللفظي والفاصلة والبنية البلاغية في القرآن الكريم. كما توصي بتوسيع الإفادة من المناهج الصوتية والدلالية الحديثة، ومقارنتها بالمنهج البياني عند بنت الشاطئ والتحليل البلاغي السامي، بما يسهم في بناء دراسات أكثر تكاملا حول مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

فهرس المصادر

‘Abd al-Raḥmān, ‘Ā’isyah. *al-I‘jāz al-Bayānī li al-Qur’ān*. 3rd ed. Cairo: Dār al-Ma‘ārif, n.d.

———. *al-Tafsīr al-Bayānī li al-Qur’ān al-Karīm*. Vol. 2. 5th ed. Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1968.

al-Aṣfahānī, al-Rāgib. *Mufradāt Alfāẓ al-Qur’ān*. Edited by Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī. Jeddah: Dār al-Basyīr, 2009.

Asnawi, Aqdi Rofiq. “Penerapan Semitic Rhetorical Analysis (SRA) pada Surah Al-Qiyamah.” *Mutawatir* 8, no. 1 (2018): 143–69.

al-Bagawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn b. Mas‘ūd. *Ma‘ālim al-Tanzīl*. Edited by Muḥammad ‘Abd Allāh al-Namir, ‘Uṡmān Jum‘ah, and Sulaymān Muslim al-Ḥarsy. Riyadh: Dār al-Ṭaybah, 1989.

al-Bayḍāwī, al-Qāḍī. *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta’wīl*. 1st ed. Lebanon: Dār al-Rasyīd, 2000.

al-Biqā‘ī. *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar*. Vol. 22. Cairo: Dār al-Kutub al-Islāmiyyah, n.d.

Cuypers, Michel. *Fī Naẓm al-Qur’ān*. Translated by ‘Adnān al-Maqrānī and Ṭāriq Manzū. Lebanon: Dār al-Masyriq, 2018.

Dita Satiarmia L, Ahya, Jauhar Hatta, Nasiruddin, Mufidah Asri Azizah, and Azmalia Anastasya Marcella. “Analisis I’jaz Lughawy Dalam Surah Al-Ikhlas: Telaah Keindahan Struktur Bahasa Al-Qur’an.” *Ta’wiluna* 6, no. 3 (2025): 1786–95.

al-Fīrūzābādī. *al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. Edited by Anas Muḥammad and Zakariyyā Jābir Aḥmad. Cairo: Dār al-Ḥadīṡ, 2008.

Haikal, Muhammad Ichsan, and Subhan Arif. “Keindahan Lafadz Dan Makna Dalam Surat Al-Humazah: Kajian Statistika.” *Ajamiy* 3, no. 1 (2024): 296–307.

Haramain, Muhammad. *Metodologi Penelitian Kepustakaan (Literature Review)*. Edited by Syaifullah. 1st ed. Parepare: IAIN Parepare Nusantara Press, 2023.

Ḥasan ‘Abbās, Fāḍil. *I‘jāz al-Qur’ān al-Karīm*. 3rd ed. Jordan: Dār al-Nafā’is, 2015.

Hassan, Rema Kamel Farhan. “The Miracle of the Quranic Intervals.” *Sana’a University Journal of Human Science* 4, no. 5 (2025): 1–15.

Ibn ‘Āsyūr. *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Vol. 30. Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah, 1984.

Ibn Juzayy, Muḥammad b. Aḥmad. *al-Tashīl li-‘Ulūm al-Tanzīl*. Vol. 4. Edited by ‘Alī b. Aḥmad. Mecca: Dār Ṭaybah, 2018.

Ibn Kaṡīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl b. ‘Umar. *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*. Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 2000.

Ibn Manẓūr. *Lisān al-‘Arab*. Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 2007.

———. *Lisān al-‘Arab*. Vol. 7. Iran: Nasyr Adab al-Ḥawzah, 1405.

al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl b. Ḥammād. *al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugah wa Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah*. Edited by Muḥammad Muḥammad Tāmir, Anas Muḥammad, and Zakariyyā Jābir Aḥmad. Cairo: Dār al-Ḥadīṡ, 2009.

al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir. *Dalā’il al-I‘jāz*. Edited by Maḥmūd Muḥammad Syākir. Cairo: Maktabat al-Khanjī, 2000.

Krippendorff, Klaus. *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology*. Thousand Oaks: Sage Publication, Inc., 2022. https://doi.org/10.4135/9781071878781.

Muhammady, Abdullah, Abu Bakar, Suqiyah Musafa’ah, and Aqdi Rafiq Asnawi.

"Struktur Surat Al-Hijr Perspektif Semitic Rhetorical Analysis (SRA)." *Reflektika* 17, no. 2 (2022): 295–341.

al-Qaṭṭān, Mannā'. *Mabāḥiṡ fī 'Ulūm al-Qur'ān*. Cairo: Maktabat Wahbah, 1995.

al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh b. Aḥmad b. Abī Bakr. *al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān*. Vol. 22. Edited by 'Abd Allāh b. 'Abd al-Muḥsin. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 2006.

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Mafātīḥ al-Gayb*. Vol. 2. Beirut: Dār al-Fikr, 1981.

———. *Mafātīḥ al-Gayb*. Vol. 32. Beirut: Dār al-Fikr, 1981.

al-Rummānī. *al-Nukat fī I'jāz al-Qur'ān*. Edited by 'Abd al-'Alīm. Delhi: Maktabat al-Jāmi'ah al-Milliyyah al-Islāmiyyah, 1934.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. *al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān*. Edited by Markaz al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah. Medina: Mujamma' al-Malik Fahd, n.d.

al-Syawkānī, Muḥammad b. 'Alī b. Muḥammad. *Fatḥ al-Qadīr al-Jāmi' bayna Fannay al-Riwāyah wa al-Dirāyah min 'Ilm al-Tafsīr, Tafsīr al-Syawkānī*. Vol. 5. Edited by 'Abd al-Raḥmān 'Umayrah. N.p.: n.p., 1994.

al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad b. Jarīr. *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl al-Qur'ān*. Vol. 24. Edited by 'Abd Allāh b. 'Abd al-Muḥsin. 1st ed. Cairo: Dār Hajr, 2001.

Umar, Faruq, Eka Putri Septiawati, RoSalina Cahya Saptari, Moh Muchlis Mahfuz Ali, and Bahrul Ulum Al Fauzi Ainul Yaqin. "I'jaz Al-Qur'an: Menyingkap Kemukjizatan Bahasa, Ilmu Pengetahuan, Dan Aspek Ghaib Dalam Al-Qur'an." *Pendidikan Islam* 1, no. 3 (2024): 1–14. https://doi.org/10.47134/pjpi.v1i3.464.

Yudantia, Ditta Maya, Aqdi Rofiq Asnawi, and Abdur Rahman. "The Implementation of Semantic Rhetorical Analysis on QS. Al-Ahqaf." *Al Quds* 8, no. 1 (2024): 25–30. https://doi.org/10.29240/alquds.v8i2.8167.

Yudatama, Yossi Kurnia, and Meirando Rukhuz. "Linguistik Al-Qur'an Dalam Penafsiran Bintu Syathi." *Al-Afkar* 7, no. 4 (2024): 162–72. https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v7i4.1533.

al-Zabīdī, al-Sayyid Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. *Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Vol. 20. Edited by 'Abd al-Karīm al-'Azbāwī. Kuwait: Ḥukūmat al-Kuwayt, 1983.

al-Zamakhsyarī. *Tafsīr al-Kasysyāf 'an Ḥaqā'iq al-Tanzīl wa 'Uyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl*. 3rd ed. Beirut: Dār al-Ma'rifah, 2009.

al-Zamakhsyarī, Abū al-Qāsim Jār Allāh Maḥmūd b. 'Umar. *al-Kasysyāf 'an Ḥaqā'iq al-Tanzīl wa 'Uyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl*. Vol. 4. Beirut: Dār al-Ma'rifah, 2009.

al-Zarkasyī, Badr al-Dīn. *al-Burhān fī 'Ulūm al-Qur'ān*. Edited by Abū al-Faḍl al-Dimyāṭī. Cairo: Dār al-Ḥadīṡ, 2006.

Zubaidi, Sujiat, Dini Amalia Fattah, and Aqdi Rafiq Asnawi. "Munasabah Ayat dalam Surah Al-Qalam Perspektif Semitic Rhetorical Analysis (SRA)." *Al-Burhan* 23, no. 2 (2023): 370–85.